

المجلد: 07 / العدد: 01 / جوان (2023)، ص. 390/381

تجليات فن المذكرات وبنيتها السردية في الرواية  
قراءة في، رواية امرأة سريعة العطب لواسيني، الأعرج

## The manifestations of the art of memoirs and its narrative structure in the novel- A reading in the novel of a crippled woman by Wasini Al-Araj-

إسمهان بعجي  
baadjiisma@gmail.com  
جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة-  
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/06/02

تاريخ القبول: 2023/04/14

تاريخ الاستلام: 2022/10/22

### ملخص:

نهدف من خلال هذا البحث إلى الوقوف على آليات التشكيل الفني لرواية امرأة سريعة العطب لواسيني الأعرج؛ والتي قدمها مؤلفها بشكل مذكرات أسبوعية لقرائه عبر منصات التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي جعلها نصا روائيا قائما على فن المذكرات لذا جاءت إشكالية البحث كما يلي:  
هل التزم الكاتب بالبنية السردية الروائية خلال استعائته بفن المذكرات في كتابته لرواية امرأة سريعة العطب؟  
كلمات مفتاحية: البنية السردية، النص الروائي، فن المذكرات ، الآلية....

### Abstract:

We aim through this research to identify the mechanisms of artistic formation in the novel of a crippled woman by Wassini al-Araj. Which the author presented in the form of weekly notes to his readers on social media platforms; Which made it a fictional text based on the art of notes. So the research problem came as follows:

Did the writer adhere to the narrative structure of the novel during his use of the art of memoirs in writing the novel of a fragile woman?

**Keywords:** narrative structure, narrative text, memoir art, mechanism....

### مقدمة:

يشكل تحديد مفهوم للرواية أمرا بالغ الصعوبة وذلك لرتبقتها وانطوائها على العديد من الأجناس الأدبية، وقد أشار ميخائيل باخين Mikhaïl Bakhtin إلى ذلك؛ حيث يقول: "إن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد بسبب تطورهما الدائم"<sup>1</sup>، إن هذا اللون من الأدب يستوجب منا إعادة النظر في كل الأشكال التي استقر فيها<sup>2</sup>.  
صعوبة تعريف الرواية يستدعي منا ذكر بعض التعاريف لبعض الدارسين في هذا الصدد نذكر منها: "هي رواية كلية و شاملة و موضوعية أو ذاتية ، تستعير معمارها من بنية المجتمع ، وتفصح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب ، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا"<sup>3</sup>، وعلى أنها فن ثري تخيلي طويل نسبيا ، بالقياس إلى فن القصة<sup>4</sup> ، ونجد من قال بأنها: "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية ..في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية ، وتتخذ من اللغة الثرية تعبيراً لتصوير الشخصيات ، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم"<sup>5</sup>. ويعرفها إدوارد الخراط بقوله: "الرواية في ظني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى،

وعلى اللوحات التشكيلية، والرواية في ظني عملا حرا، والحرية هي التمتع و الموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللادعة التي تنسب دائما إلى كل ما كتب<sup>6</sup>، وتقول عزيزة مريدن عن الرواية: "هي أوسع من القصة في أحداثها و شخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية، والاجتماعية والتاريخية"<sup>7</sup>.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم نجده قائلا إن: "الرواية سرد قصصي ثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعية الشخصية"<sup>8</sup>. وأوردت في تعريف لها الأكاديمية الفرنسية أنها: "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف و وصف الطباع و غرابة الواقع"<sup>9</sup> و نجد من عرف الرواية بأنها: "مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاعله وقتنا طويلا من الزمن، و يعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة"<sup>10</sup>.

استنتاجا مما سبق فالرواية هي تلك المرأة التي تعكس على صفحاتها كل مظاهر الواقع المختلفة، وهي تجربة فنية منفردة باعتبارها ضربا من الخيال النثري مجسدا في إبداع الكاتب، وفيها يعالج موضوعا كاملا دون أن تنزع عن القارئ، الذي تتوجه إليه و قد آلمت بحياة البطل و الأبطال في مراحل مختلفة، والرواية تفتح مجالا واسعا يكشف فيه عن حياة أبطاله وما يصادفهم من حوادث عبر الوقت الروائي فهي أكثر الفنون الأدبية ارتباطا بالواقع و أشدها تصاقا بموضوعاته أو مشابهة له.

ورواية امرأة سريعة العطب لواسيني، الأعرج التي نحن بصدد دراستها رواية ضمنت داخلها فنا أدبيا آخر تمثل في المذكرات اليومية والأسبوعية، فقد جاءت مقاطع الرواية في هيئة نصوص متفرقة أسبوعية تروى مذكرات امرأة عاشقة علم لسان كاتبها الأديب الجزائري واسيني، الأعرج؛ عمل علم كتابتها لقراء صفحته علم، الفيسبوك علم، مدار عام منذ مايو 2014، تحكي الرواية مذكرات امرأة، فسرد للقارئ مشاعر تلك المرأة وآلامها و أحزانها واضطهادها وكيف تكون صامدة في أصعب حالاتها وكيف تصير هشة و ضعيفة أمام أبسط المشاعر، و رهافة الجس أمام غفوة الطفولة.

في رواية امرأة سريعة العطب العجيبة استطاع المؤلف أن يحلل نفسية المرأة، ويعبوس في مشاعرها ويصف للقراء تفاصيل عدة تدور بداخل المرأة، وطبيعة مشاعرها وآلامها وأحزانها واضطهادها، وكيف تكون المرأة صامدة في مواقف عظيمة وصعبة، وكيف تنهار وتصير هشة أمام مشاعر مرهقة بسيطة.

### ➤ البنية السردية للرواية

ركزت رواية "امرأة سريعة العطب لواسيني الأعرج" على البعد النفسي للشخصية، فقد وظف واسيني الأعرج شخصية واحدة، حيث تطرح هذه الرواية هذيان المرأة العاشقة وهي تناشد محبوبها وتتوسل منه الخلاص في شكل استبهايات أو استفراغ سيكولوجي حيث يظهر الراوي (الذكر) في شخصية الأنثى ويخترق عوالمها ويكتسي بحلة الأنوثة فيظهر النص أنثويا بامتياز على لسان سارد ذكر.

### ➤ تحديد شخصيات الرواية والحوار المسند إليها:

#### أولا: شخصيات الرواية:

وبما أن الرواية هي مجموعة مذكرات فقد تضمنت شخصية وحيدة وهي شخصية الكاتب التي تحكي على لسان أنثى، تكشف رواية "امرأة سريعة العطب" عن إمكانية التقمص السيكولوجي والثقافي لأدوار الأنوثة من قبل سارد ذكر، ما يؤكد أن التحديد الجنسي (ذكر، أنثى) ليتجاوز الفرضيات البيولوجية الفسيولوجية إلى أفق الممارسة النفسية التي تستثمر آليات اللغة لخلق تعددية جنسية تسمح بظهور ذوات مختلفة.

فالكاتب هنا يطرح مذكرات امرأة تروي تفاصيل هذيان المرأة العاشقة وهي تناشد محبوبها، فنجد أن الراوي - الذكر - يظهر بشخصية الأنثى ويخترق عوالمها ويكتسي بحلة الأنوثة، ويظهر النص أنثويا بامتياز على لسان سارد ذكر ويظهر ذلك من خلال:

- أنا امرأة معدية لمن يقترب مني أو يمسنني.
- أنا امرأة عاشقة والعشق رتبة من مراتب الجنون، لست متفرقة في هذا، فقد سبقتني نساء أخريات ودفعن الثمن بلا رحمة... اسمي الحقيقي ليس مهما، قد أكون مريم مثلا ليلي، سوما، ردة، فاطمة، حينا، راما جهيدة، لطيفة، زينب، عائشة، جيبا، مليكة، فتحة، صفية، غانو، سعدية، مي، أحلام مغنية، هاجر، سلام، روز، ناجة، حياة، سمير، سليمة... وقد أكونك جميعا، فنحن لسانا إلا ماريا لهزائمنا المبكرة، لا درس لي أعطيه سوى خلاصة هذا لوجع القاسي والجميل الذي تمكنت من تحويله إلى لغة هي في الأخير الأضمن في لحظات التخلي والنسيان الخادع.<sup>11</sup>

لست شيئاً في النهاية سوى امرأة هشة مثل فجر هارب أو جناحي فراشة، أنا امرأة عاشقة لكنني حقيقة، من لحم ودم ووجع أنا.

اليوم صممت أن أفتح الأبواب كلها باباً باباً، وراء كل باب قصة مستورة وأمام كل باب كومة رماد كثيف. أُنصتوا إلى هذا الجرح الآتي من الأعماق، أعماقكم أيضاً: دوماً أمام قدر الكلمات وصمت الحجار الذي في نحن لا نكتب إلا لتقول الحرائق التي لم نجد لها حلاً إلا وهم الكتابة، لا نكتب إلا لنصنع ملمساً حياً على قطرة دم نزت في الأعماق، وحده من يحس بها يراها ويجلس برفقتها في كل عطب يصيبها.<sup>12</sup> على حافة العطب الأكبر، أشرع أبوابي وأمضي برفقة صمتي وخوفنا جميعاً.<sup>13</sup> فالسارد من خلال رواية "امرأة سريعة العطب" يتقمص لفظياً دور أنثى عاشقة ويقص معاناتها لويلات العشق، ويصف لذاتها وانفعالاتها الأنثوية عند ممارسة الحب.

## ثانياً: الرؤية السردية في الرواية.

### 1- موقع الذات الكاتبة بين أنا والتقمص:

يمثل التقمص آلية دفاعية سيكولوجية، فذات الكاتب لا يمكن أن تظهر إلا من خلال تلبسه صوته وأحلامها وهواجسها وتبحث بواسطته عن الشعور بمعنى (الذات) فهو عبارة عن "تمثل الذات الأولى تتصرف كالثانية"، فالسارد من خلال رواية "امرأة سريعة العطب" يتقمص لفظياً دور الأنثى العاشقة، ويقص ويلات العشق ويصف لذاتها وانفعالاتها الأنثوية عند ممارسة الحب، فيظهر السرد كجرح عن "سؤال الوجود القلق سؤال مرتبط بلحظة وقوف الذات أمام نفسها للاعتراف والتجاوز"<sup>14</sup> فكليهما يطهر الذات من الوجود المتشكل والمفروض بقوة الماضي، ويخلصها من ثقل الذاكرة التي يتحمل صورة النسوة يحيط بهن العجز ويكبلهن القهر عن ممارسة ما يحق للرجل من بوح المشاعر، كذلك نجد الرواية تخلو من اسم البطلة حيث لا تمنح اسماً محدداً لأن صوتها هو صدى لأصوات كل النساء تقول: "اسمي الحقيقي ليس مهماً، قد أكون مريم، مثلاً ليلى، سوما رندة، فاطمة... وقد أكون نحن جميعاً فنحن لسنا إلى مرايا لهزائمنا المبكرة".<sup>15</sup> لا ينفك مصطلح التقمص عند مجرد كونه ميكانيكياً نفسياً، فهو عملية بنائية لشخصية الفرد وجهازه النفسي (الأنا، الهو، الأنا الأعلى) فالآلية التي تتجاوز بها العقدة الأوديبية يكون لها ملمح جلي في تكوين الحياة العاطفة مستقبلاً لدى الفرد، حيث إن التوجه الجنسي بحسب نظريته التحليل النفسي ينشأ ضمن الاستجابة، أو التجاوز لمفردات هذه العقدة فتؤثر على المثالية/التجانس الذي يجمع بين عناصر الجهاز النفسي وتسهم في توسع دائرة التقمصات وضعف الأنا/الذات.

يطرح السارد سؤال إتيماؤه الجنسي بقوله: "واسيني هل أنت امرأة في جسد رجل أم رجل في جسد امرأة؟ لا هذا ولا تلك أنا واسيني فقط، الذي يحمل في أعماقه صرخات أمه التي لم يسمعها أحد غيره، ونسيج أخته وزليخا وصوت جدته حناً"<sup>16</sup>، وهو ما يدعم فكرة التقمص فأول التقمصات في حياة الفرد الذكر بخاصة تتشكل خلال مرحلة الطفولة وتكون أكثر ميلاً إلى الأم وطغيا النموذج المادي (الشيء) بل يمتد إلى علاقة سيكولوجية تتراوح بين الحب والتعلق والرغبة والتفرد بحسب شدة العقدة الأوديبية، مما يؤسس لظهور التقمصات الأولية بالرغبة في تقليد الأم والانخراط ضمن جنسها وامتلاك أعضاء الأنوثة بالنسبة للمولود الذكر (والعكس بالنسبة للفتاة) وعند استحالة حصول هذا التحول تظهر مرحلة التمايز بين الذات الأم (الموضوع) فتكمن أهمية هذه التقمصات الطفولية في كونها اللبنة الأساسية لبناء واستقرار الجهاز النفسي والفصل بين مبدأ اللذة (المرتبط بالهو، الإدراك الداخلي) ومبدأ الواقع (المرتبط بالأنا والإدراك الخارجي) مما ينتج عنه تناقض وجداني يمتد إلى مرحلة الكهولة أين يظهر الذكر مشدود الأنثوية الأولية في طفولته (الأم، الجدة، الأخت الكبرى) فيحيا ازدواجية جنسية بين جسده الذي يحمل طابع الذكورة وذاته التي لم تتخلص من تقمصات الطفولة ولم تدخل مرحلة الفطام النفسي، لأن تأسيس مرحلة سيكولوجية جديدة يستوجب زوال المرحلة التي سبقتها.

إن النص هو صورة الهوية فقد "كان الإنسان يبحث من البداية عن امرأة يمكن أن يجد فيها صورة هويته المشتتة... وقد عثر على عناء بحث كهذا في اللغة".<sup>17</sup>

### 2- نكران الذات لفائدة الآخر (المعشوق):

تتفاعل الذات داخل السرد في أطر سياقات سيكولوجية تتأسس مع التأمل عن طريق التفاعل الثقافي داخل البيئة الاجتماعية، فالسارد يقدم ذخيرة ينطلق فيها من ذاته ويضمنها مواقف قد لا تتطابق مع ذاته الأصلية كفرد ولكنها تعد جزءاً من تكوينه الجماعي "إنه يكون من الخطأ تصور أن الذات تعرف منفردة، أو محصورة في ذاتية شخص واحد تبدو الذات أيضاً متداخلة مع ذوات الآخرين أو موزعة بالطريقة نفسها التي تتوزع بها المعرفة"<sup>18</sup> وبواسطة التقمص تتراجع الذات الحقيقية للسارد وتتقدم ذات الأنتى.

تتخذ رواية "امرأة سريعة العطب" من الحب سبيلا لانصهار اتخاذ الذات (العاشقة المعشوقة)<sup>19</sup>، فالحب كما يعرفه "ابن عربي": "بناء نظرة متميزة على إرجاع حقيقته إلى الأنوثة والانفعال ويستطيع الإنسان بفعل المجاهدة كولاة جديدة لبلوغ حقيقته والتخلق بشمائل الأنوثة، الحب سبيل لتراجع الذكورة مقابل تقدم الأنثى كرمز حيث تتكرر على مدار الرواية عبارة (أنا امرأة عاشقة) وهي الحالة التي استغلها السارد لتقمص ذات الأنثى، لأن العشق في نهايته لا يظهر كحقيقة مادية كالجسد، بل كحدث سيكولوجي يصعب تفسيره فهو ميتافيزيقي كالموت، إذ لا يرتبط الحب بالموت لأن كلاهما تجربة شعورية تنتجها الفناء في الموت عشقا وفي سبيل حبها.

إن الانتقاء داخل ذات المعشوق والنظر إلى تجربة العشق كآلية للوحدة بين العشاق يبني وجود ثنائية جنسية "بنكران الذات يحاول العاشق أن يرفع الانقسام الذي يؤكد اختلال الحدود بالذوبان الكلي"<sup>20</sup> في ذات معشوقة يقول السارد /البطل "أن تسكن حبيبها بلا سؤال هذا يعني أنك غلقت أبواب المستحيل... ازرعني فيك كي أبت من جديد"<sup>21</sup> فيظهر العشق مظهر لتعرف الذات وتمثل شكلها، صوتها الحقيقي، إن معرفة الذات تصنع كائنا حرا يكون سيدا لنفسه وتحرره من عجزه فيصنع ذاته من جديد طبقا لأصلها اللاشعوري" ويقتل عي الذات يدخل الإنسان في علاقة مع الصورة الموجودة فيه كحضرة وفي اللحظة نفسها يحدث فيها التماس يفيض الإنسان الذي هو مكان الحدوث على وضعه فهو مبهم وممزق، عندئذ يفهم أنه ينتسب إلى قسم مما تؤكد له الصورة التي فيه"<sup>22</sup> وفي حالة انفصاله عن هذه الصورة وارتوائه خارجها فإنه يغدو منفيًا وغريبا، فهو يعاني شعور بازدواجية في انقسامه ولا يستطيع أن يستعيد حقيقته الأصلية ويسرد وحدته إلا في حالة اتصاله بجزئه الحقيقي.

هذا ما يفسر اعتماد السارد الحب كواسطة للتعبير عن التقمص لأنه الحالة الأقدر على تجسيده والميدان الأجدر لبيان ما في الذات من انشقاق بواسطة اللغة.

إن العقل الإدراك الذاتي يميز الإنسان عن باقي الكائنات، فهو المخلوق الوحيد الذي يجاهد جهادا عقليا من أجل استقراره النفسي، إن الإنسان هو المخلوق الوحيد المدفوع للتغلب على التصدع الداخلي، والبحث عن تفسير ظواهره اللاشعورية "فطبيعة البشر وجوهر الإنسان لبس حقيقة معينة، مثل الخبر والشر بل تناقضا متحيرا في شروط الوجود البشري ذاته، كذلك لا يتوانى في تأكيد ذاته، والبحث على الآخرين الذين يعكسون كالمرايا تكوينه.

**ثالثا: الأبعاد النفسية للشخصية في الرواية.**

#### 1- الحب:

شخصية الكاتب التي تحكي على لسان أنثى هذيان المرأة العاشقة وهي تناشد محبوبها ونجد الحب في رواية امرأة سريعة العطب في قولها.

"أنا امرأة عاشقة والعشق رتبة من مراتب الجنون، لست متفردة في هذا فقد سبقني نساء أخريات، ودفعن الثمن بلا رحمة"<sup>23</sup>.

"هيت لك يا هب لي، أنا التي فيك سنة تمضي وأخرى تجيء وأنت تكبر في منافي الروح وتؤنسها، سنة تأتي وأخرى تنتظر ويحرك يجري ولونك لوتي، وحقول الحنين والشوق تحتل كل عطري كم كنت وحيدة قبل مجيئك محملا بالياسمين والخزام وعود النوار البلي سنة تهرب وأخرى تستنجد لي، فكيف لي لا أراك وانت وأنا؟"<sup>24</sup>

إن المرأة في الرواية عامة أكثر حبا وإخلاصا لهذا الحب من الرجل وهذا ما وجدناه في تعبير الكاتب على لسان الأنثى عن الحب الذي تحمله ويطلق على قلبها ويكنها وتعيدها عن مدى امتلاء قلبها بالحب وإخلاصها له والعطاء بدون مقابل وهذا ما دفعها لقولها ازرعني فيك ودعني أكبر كما أشاء.

#### 2- الخوف:

إن معنى الخوف بمعناه اللغوي والفلسفي واضح لدى الشخصية في الرواية ويظهر ذلك في قولها: "حبيبي يا هبلي الأعظم، وبالغتي الحارقة بانتصاره الأوفى وكل هزائي، خذني بين ذراعيك ودعني أتطلى فيك، ما أدهش أن تحتل امرأة رجلا لم يكن يعرف خفايا سره لم يكن نبيا، كان فقط شبيها لحرقه التربة، وسر اللغة ولسعة الريح وشدة الطير في الزمن الموحش"<sup>25</sup>. كيف أضعك في قلبي دون أن أحرق نبض الوريد.

- كل الأصوات التي تكلمك سر في غيابي، كاذبة، تسرقك في كل ثانية نحو مداقتك العنيفة، أصرح ملئ قلبي كيف يمكن أن يحدث هذا؟ أتمادى في لحظة خوفي، فلا انتظر بعد الانتظار.

أدرك سلفا في شطط الغي وتيه الأسفار أن صوتي سيمكن هنا حيث هو الآن، حيث لا احد ينتبه لي أو يراني، لن يصل كما تعود رياح القلب التي تحسبه من ظلمة الأقدار وتلقي به في عرض الحياة.

- ساعدني حبيبي كي أفهمك، أصابني الدوار في مكانك، أما شبع من هذا الخوف؟ مدن الشمال باردة وبني شيء من الرعشة سكنني وترميني خارج المدار، كم أشتي اليوم أن أنسى كل مدرك التي سرقك مني، كم أشتي أن أهشها واحدة واحدة، فكل المرايا كاذبة، وأرمي بكل قطعة منها نحو مجرات التيه، كي لا تعود ثانية أو ثالثة، وتجرح فرحي وذاكرتي ستقول عني حبيبي جئت أو كاد الخوف يقتلها، حبيبتك لم تجن برجل سواك لكنه الألم عندما يبلغ مداه. "لا أحد إلاك يا هبلًا لم أعد قادرة على تحمل تيهة الأيدي، أنت في الروح من يحمل بعضي ويدهش حد الهزة كلي. ابق لي ولنا، فكل الأسفار موت يتقن بلغته الصدفة

إذا هجرت فمن لي... ومن يجمل كلي... يا أكثرني وأقلي... أحبك البعض مني... فقد ذهب بكلي... يا كل كلي فكن لي...

أن لم تكن لي فمن لي... يا كل كلي وأهلي... عند انقطاعي وذلي... مالي سوى الروح خذها... والروح جهد المقل" <sup>26</sup>  
"وحيدة في غيابك، أعد أوجه العابرين وحببات المطر، وأصغي فقط لصوت قطارات ركبها زمنًا، بأنني من بعيد أعرض عيني فقط لأراك تقتلني المسافات وظلال ذاكرة تنضح في كل ثانية بغيابك، لا يمكن لمطر يغطينا، ألا يكون شهيًا." <sup>27</sup>  
"مازالت على الحافة، حيث تركني آخر مرة أهرب ببصري بعيدا لكيلا أرى بشرا ومدى إلّاك، لا ظلمة الهواة أو حرقه المال، أنت فقط، كلما أصابك حزن أو خوف أحمل قدرك وتعال، ألم تقل يوما إنني أمانك، وشجرتك التي تظلك من خوف وتقبك من شر زمن أت في مراكب القسوة والموت" <sup>28</sup>

"هل هو الموت حبيبي؟ لا تخف علي، فقد أصبح الموت حليفي أنت الآن مسبحي في قلبي في بياض الحرير، محاط بكل شموع الرحيل لا سلطان في الدنيا يمنعني الآن، وأنا أرتعش كطير سرق ندى الليل جناحيه أنكس وجهك وعطرك وسجنتك الأخير، وأهمس في قلبك النائم في صمت السكون الأبدي: كم أحبك، وكم قضيت العمر أنتظر خوفا من أن تسرقك هذه الشموع ويلقك هذا الحرير... ويهرب بك نحو التربة، هذا الموت" <sup>29</sup>

يتجلى الخوف في رواية خوف المرأة من الانتظار الطويل لحبيبها وصراخها وطلب المساعدة منه، وأن المدة باردة من دونه وتشعر بالألم وتخاف من الهجر وأنها وحيدة في غيابه وأنها لازلت في انتظاره وتدعوه لكي يرجع إليها كلما أحس بالحنين أو الخوف. وهي تخاف عليه من أن يأخذ الموت بعيدا عنها فتعبر له عن مدى حبها وتصفه وأنها انتظرت العمر كله خوفا من أن يسرقك الموت.

### 3- الحزن:

ويقصد بالحنين لغة بأنه تقيض الفرح، وهو خلاف السرور، أما اصطلاحا فهو ما يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي " ويعني عند علماء النفس: ألم نفسياني يغمر النفس كلها... والحنين إما أن يحصل للنفس بالعرض لوقوع مكروه أو فراق محبوب إما أن يحصل لها بالطبع لانطواء مزاجها على القلق والإضطراب" <sup>30</sup>  
إن مشاعر الحزن تخيم على الجو العام للرواية، ويظهر من خلال قول المرأة، وطني أنت بالله ألا يكتفيك هذا الوصف؟ فلا تحملي قسوة كل هذا الغياب. "اسمعي ثم امضي حيث تشاء وتشاء فيك الأقدار، اسمعي قليلا، صوتي لم يعد قادرا على الصراخ، وذاكرتي أثقلت الهزائم، أسكن قطرة ماء من أمطار لقائنا الأول وأسير نحوك لاشيء يشدني إلى الوراء غير موت مخادع يتخض جلودنا أو معاطفنا القديمة" <sup>31</sup>

"ثم ماذا لو عرفت حبيبي أن امرأة مثلي تموت في كل ثانية سبعين ألف مرة، وأني كلما انتصرت على الموت وجدتي فيه ميتة؟ فهل تتحمل هذا اللف الذي كلما اتسع تأكد لي أنني أفتقدك؟ ألم تمل من حكاياتي الحزينة وفقر العزلة في غرفة الخلوة؟ شغفي بك هو تمامي فيك، كلما صليت لله أستغفرته لأني أشرك بك به، لا حب لي فيه إلا بك، لا صلاة تستهويني إلا بك لا صوم إلا جوعك، ولا قبر لي إلا ترابك، لا بيت إلا لغتك وأسرار جملتك الخفية، لا سرير لي إلا كفيك وذراعيك وصدرك وبعض غيمك ألم تمل من دمعي وخوفي وغيتي وهبلي؟ ألم يساورك يوما شك في أن أقتلك فقط فقط لأستفرد بك خارج كل العيون؟ كم هو مضم جرح يكبرنا عمرا، كلما رتقناه زاده اتساعا" <sup>32</sup>  
"انتظري وأيقظني من غفوتي مثل طفل فقد ثديي أمه وتذكرني لماذا الحرب ونحن لم نتصر في أي منها؟ الوحيدة التي صنعت بطولتنا تلك التي أرهقنا فيها دما".

الرياح التي تسرقك الآن مني وتمنحني ظلك المستعار للعبور أخاف أن تتخلي عني عندما أتعبك بأسئلتني المرتجفة، وأترجاهها لكي ترفعي نحو مقامات الغياب، أكاد أصرخ بيأس العاشقة التي خسرت كل شيء إلا قلبها: يا الله، يا مولاي العالي في، يا سيد سرين ها أنا ذي ورقة من شجرك المقدس ومن عطرك نيتة السحر في حديقتك الكبرى، ومن شعلة حبك للكائن الذي رسمته فيك، ومن مداك، ومن نفس من روحك" <sup>33</sup>

"فهذه أنا رعشة فيك، فلماذا لم تخلقي يا الله امرأة من سعف النخيل، ومن رياح الأعالي ومن سماء الحنين؟ لماذا منحته ما أحجته أنا في عز اشتياقي أستكين فيك وأصمت هل للمحتج حق في المحتج عليه؟" <sup>34</sup>

لماذا يا الله لم تشككني وفق بعض سلطانك، أضحك من عنف الجاذبية، وأستكين لك وأسخر من كائناتك التي لا تروق لي، ضمني إليك أو أصمت، ولا تسألني عن أية خيانة قبله منذ فتحت عيني لم أر غيرك.

ومن هنا نستنتج أن حزن هذه المرأة كان كبيرا وذلك بسبب حبها، أنها اتعبتها الهزائم وأنها تموت في كل ثانية سبعين ألف مرة وأنها تفتقده كثيرا هذا ما جعلها حزينة وتنزف وأنها حزينة من كثرة حبها له وأن تشارك حبها في عبادة الله وأنه لا حب لها في الله إلا به ولا صلاة إلا بك ولا صوم ولا جوع إلا به، وهذا ما جعلها حزينة وتشبه نفسها بالطفل الذي فقد ثديي أمه في غيابه.

#### 4- الاعتراب:

الاعتراب في اللغة يقصد به النزوح عن الوطن، أما بالمعنى الاصطلاحي فهو أن يشعر الإنسان بالوحدة وهو في وطنه وبين أهله، وهذا النوع هو الأصعب لأنه يغرس في نفس الشخص عدم الاستقرار، فالشخص الذي يشعر بالوحدة داخل بلاده لا بد أن يعاني الكتابة والقلق وعدم الاستقرار النفسي ما يشكل له أمراضا نفسية وعقدا قد تجعل من حياته صعبة يتجرع فيها طعم المرارة، لأن الإنسان بطبعه اجتماعي، ويميل إلى إنشاء علاقات وصلات اجتماعية مع الآخرين من بني جنسه وحين يجد نفسه وحيدا فلا بد أن يناله الشقاء النفسي كذلك يرى هيجل Georg Wilhem friedrich Hegel "أن تحقيق الطبيعة الجوهرية للإنسان تستدعي استنطاق وجوده في بنية اجتماعية تتضمن أنساقا تتوافق وطموحاتها، لأن مجرد وجوده غير كاف بل يتطلب التجاوز إلى ما هو أبعد أي الاتصال والتفاعل الضروريين" <sup>35</sup>

إن الاعتراب الذي يؤدي إلى انفصال الذات عن عالمها الخارجي وابتعادها عن محيطها هو ذلك الاعتراب النفسي الذي يجعل صاحبه منعزلا عن التواصل مع محيطه الاجتماعي غريبا عما يحيط به من أمور يعيش في فراغ نفسي ويعاني ألما داخلية من الصعب التخلص منها ويفقد الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي لم يستطع أن يحويه.

وللاعتراب النفسي الذي يجعل صاحبه عاجزا عن التواصل مع محيطه الاجتماعي غريبا عما يحيط به بين ما هو عليه وما يحلم به بين ما يملكه وما يطمح إليه بين لعالم ونظام تفكيره، بين عالم الآخرين وعالمه الخاص فينفضل المرء عن ذاته الإنسانية الحقة أو عن طبيعته الجوهرية.

ويظهر الاعتراب في الرواية من قول المرأة: "تعودت على غيابك كلما كمن يتعود على الموت القليلين لماذا حسيي تحزن كلما قلت لك خفف من أسفارك وتطرف مزاجك؟ ألم تعلم بعد أن السماوات التي تعبرها بسرعة النجوم ورياح الشمال تسرق بعض عمرك ولونك؟".

لم يعد الزمن وقت يتقاسمه كما كنا قبل سنوات مضت، وكأنني لم أقل شيئا، مازلت تسكن الفضاءات بحثا عن نجمة تتبعثر فيك، لم تتغير كثيرا منذ آخر لقاء، لغتك التي تؤجل انتحاري وتمنحني عمرا بلون البنفسج يسرقها مني الكثيرون، عذرا الكثيرات" <sup>36</sup>

"في هدأة قلبك، سكت قليلا واستمعت لهمسة البهاء فيك: لن أطلب المستحيل، حرية الطفل في أن يصرخ ويكي وينام، ألم تقل لي كلما نمت في لغتك وجدتك في كفي حفنة من فرح وتثار من نجوم فيزول خوفي من طغيان الغياب.

"كلما سرقتك السماوات لم أعد أحبها، سألتني في غفوة المنتظرة: هل أنت حقيقة يراها الناس إذ أراها، أم مجرد حلم أرفض الشراكة فيه" <sup>37</sup>

"لو فقط تدري كم يرميني هذا الليل الحزين فيك، وكم يسحبني نحوك؟ توقف قليلا فقط عن التفكير وانتبه لجرحي النازف، وجنوبي السخي وحيدة كما لم أعود، أنتظر في عرض الطريق بجنوبي المعتاد، أنام في موسيقى الأنوار وهبل العاشق، المارة يعبرون ثم ينتهون في الظلمة وأنت لم تأت أنتظر منذ زمن وغيابك يكبر، هل هي مجرد نسيان صغير أم قصة أخرى لا أعلم سرها" <sup>38</sup>

"هل تعلم يا رجل الغياب، كلما لامستني قطرة ماء شعرت بأصابعك تعبرني كما لو أنني أكتشف أسرار جسدي للمرة الأولى؟ هل تعلم حبيبي معنى أن تلمس أصابع مرتجفة سر امرأة عاشقة لا تعرف، أعرف أنك ابتعدت كثيرا ولم يعد يعينك ما يحبر قلبي وشمسي

الأصابع التي عييت بجنونك من فرط تكررها، أصبحت عادية" <sup>39</sup>

"سافر حيشما شاءت الأقدار، امض نحو النار التي تكبر فيك كل يوم أكثر، فلا شيء يميت مثل صمت اللغة ومنافي العزلة، اسرق من الحياة ما تشتهي من فرح وخيبات وحرائق لكن لا تنسى فقط أن هناك امرأة لبست ككل النساء لها خوف يكبر كل يوم، ككرة النار عليك أن تحس به قليلا كلما ركبنا مرفئا جديدا، أو مطارا بعيد، كبرت حيرتي: كيف لهذا

الرجل أن يمضي نحو الحياة وهو ينتحر كل يوم قليلا؟ سافر أنى شئت حبيبي، ولنضرب موعدا في أفق الغياب، على حافة خليج الغرباء هناك لا روح تتجلى إلا أنين من سكوتنا ومضو في الريح التي بت نحو النجوم، كلما أعددناها زاد يقين الشوق لهم هل تعرف خليج الغرباء حبيبي؟"<sup>40</sup>

إن غياب حبيبي هذه المرأة جعلها تحس بالغربة النفسية وتشعر أن الوقت يسرق منها حبيبها وأنها لا تريد شيئا سوى الصراخ والبكاء والنوم في حضن حبيبها وأنها وحيدة من دونه وتنتظره بشدة وحرقة وأن غيابه يكبر وأنه أينما سافر وابتنع يجب دوما أن يتذكر أن هناك امرأة ليست ككل النساء لها خوف يكبر كل يوم وتنتظر عودته لترتاح من هذا الاغتراب.

##### 5- الأمل:

الأمل لغة هو الرجاء، أما اصطلاحا فهو تعلق القلب بحصول المحبوب في المستقبل بتساؤل القارئ: هل الحظ من معاناة الشخصيات في الرواية ينحصر في التدبير أم أنها تضمنت أفكارا أخرى تبعث الأمل في حياة أفضل؟.

الجواب: تضمنت الرواية أفكار تبعث الأمل في حياة أفضل، فالرواية تصرح بشكل واضح أن الأمل موجود بقوة وثمة عاملان رئيسيان لتحقيق هذا الأمل الأول: عامل الزمن وهذا العامل تحقق وبعضه الآخر في طور التحقيق<sup>41</sup>، فقد ذكرت الرواية فيما يلي:

"انتظري على كل حواف الماضي التي التقينا في ظلها خلصة أو أمام أعين الصخور بالقرب من مسجد صغير لم ينتبه لوجوده أي من العابرين، أستعيد تعبك اليومي وكسورات وجهك الذي مضى، وأصر على لقائنا الأول بسبب كتاب أو حزن قديم".

"انتظري ولو قليلا لأترع فيك ولو فيك كما التمثال العالي وأنت تحارب ظلال الشياطين بالضبط كما فعل جدك في عمق دوار حرب لا تنتهي"<sup>42</sup>

قلت لي أخير وأنت تهم بضبي: هنا يا قلبي كما في اليوم الأول الذي شق قلبنا بسهمين ووردة. تريد أن تعرفي عطري؟ رائحته استكأته في عينيك وشوق لا يهدأ أمام المستحيل غيمة تفصلنا قبل أن نرتدها ونسكن في حيمتها عطري؟ فرح يشربني كلما خانتني الطرقات أشربه منك كلما كان القدر سخيا عطري حين أستحم بك وتغرقين فيه وتغسل معا من خطوات الخوف وسطوة الفراق.

عطري؟ منك أنت ينشأ في أعالي الشهوة والجنون، أما علمت بعد أن عرفك عطر زهر الزمان، ونباتات الشيخ البري وبنفسج البيت القديم، عطري يا قلبي، أنت حين تقفين في المطارات المكتظة ويقودني نحوك دليل لا اسم له إلا أنت"<sup>43</sup>.  
"يخبني أنك هنا، أشكلك كما الشهوة تريد، في كل ثانية بحرارة أصابعي وهوسي وحنيني إليك، العمر واحد ليس أكثر، هدية يمنحها الله في غفلة من ترددنا، ثم يسحبها وقت يشاء.

"معلقة أناسب سمائي الأول وأرض جدي وأمي مثل نجمة الفرح لا شيء يملأني سوى أن أراك في عز يومي الأول"<sup>44</sup>.  
"نحن هنا معا في أرض رطبة وشبيهة مثل التمر المعسل، فمن يمعنا منها ومن يملك حق إزالتها؟ تواصل وكأنك لم تسمع فرحي: سيدفئك شعاع الفرح المتسرب، من قلب حبيبك وعينييه، سيغطيك بكل فصول النور وظلال العتم والريح، ثم يرمي على راسك بخور الأولين لتفادي حقد العين، ويقسم أنه رأى ما لم تريه أبد، يتمم في غفوة عينيك وأنت يا أنت وجوع الشجر، يمشي على الماء يكبر فيك كل يوم قليلا حتى يصبح خوفا ألملم شتاتي وأهمس في أذنيك وقلبك حتى لا أضيع فرصة أن أكون فيك حبيبي، روجي التي لا تموت ولا تصدأ أي خوف وأنت هنا؟ أي تيه وقلبك كله لي؟ فمن يقاوم حبا يأتي من نبع الشهد وملح الموج وخطوط الغواية تتحرك كما الريشة في مهب الريح"<sup>45</sup>.

يريد صاحب الرواية أن يقول أن دوام الحال من المحال والفرح آتئ وأن الفرح الآتئ من قلب الحبيب وعينييه سيغطيك بكل فصول النور وأنه يحب حبيبته كثيرا ولن يضيع أي فرصة لكي يكون بجنبها وأنه لا يخاف أبدا وحبيبته معه وبجنبه لأنه يستطيع مقاومة جها الكبير وشغفها.

أما العامل الثاني في التغيير فيتعلق بالعمل الإنساني لتحقيق التغيير وعدم انتظار الزمن ليقوم به، وقد طرحت الرواية هذه الفكرة من خلال قول الكاتب على لسان أنثى كيف كنا باسطي الروح وكيف أصبحنا؟ كيف مضينا بسرعة النجم وكيف انتهينا إلى رماد؟.

أنظر أنظر معي كيف تغيرت الأشياء، وكيف انتهت؟ عددا لا يحصى بدأنا ثم أصبحنا بأصابع الكف نبحت في التيه عن طرقات تجمعنا، ثم أنا وأنت فقط في عمق منافي الروح ثم لا أحد سوى ما تعودت عليه، وأنت في خلوة الظلال، تصدق عينك كل ما يمضي بهما نحو دوار حياة لا أحد يضمن استقامتها، لقد مضى زمن كبرنا فيه وطرح بنا نحو فراغ نحن وضعناه،

لقد ذهب الذين أحببناهم بلا استئذان، وما نحن نمضي بالخطو السري نحو أجل يرمينا في كل مرة على حافة المخاطر، نتحداها نداري أنا انتصرنا عليها، ثم نواصل سحر يتخطأنا ويمضي بنا حيث يشاء كم كنا، وكم شاء لنا القدر أن نبقي؟<sup>46</sup> نسينا جميعاً أن العمر يمضي بلا اقتباه لما يأتينا في السر والظلمة، هل نحن حبيبي سادة الشأن كما يترأى، أما شأننا ليس لنا، يُحظُّ لحواسنا في غفلة منا.<sup>47</sup>

الحياة جميلة، وتستحق أن نعيشها لأنها نفخة من روح الله، هذه النسمات الربيعية الهادئة هي الحياة، استمتعوا بها وعيشوا حياتكم ولا تعكروها، متعوا أرواحكم ولا تحرموها لذة متعة التأمل والصفاء

## 6- الصراع النفسي:

الصراع النفسي هو أحد أنواع الصراع، وينشب داخل المرء نفسه كالصراع بين الحب والواجب، والصراع النفسي يعرف بأنه: "تعارض الفرد بين قوسين إحداها دافعة وأخرى مانعة وكثير ما يجد الإنسان نفسه أنه لا يستطيع أن يشبع إحداها، خوفاً من أن يؤدي هذا الإشباع إلى الوقوف في صعوبات لا يرضى عنها المجتمع".

وترى هورني أن الصراع النفسي هو ظاهرة ملازمة للإنسان، وأن هذا الصراع يرجع إلى القلق الأساسي "الذي يعاني منه الإنسان بصورة دائمة ومستمرة نتيجة إحساسه بضعفه وعجزه عن مواجهة القوى الطبيعية والاجتماعية".

ويتجلى هذا الصراع في غير الشخصية في الرواية، فالشخصيات عامة مأزومة تعيش صراعاً داخلياً بين عواطف متناقضة ودفعاتها إلى ردود أفعال متباينة تصل إلى حد الغرابة أحياناً، ويبدو أن الصراع النفسي في الرواية نتيجة الأول: علاقة الظالم بالمظلوم والثاني: علاقة الرجل بالمرأة ويتعلق السبب الثاني بضغط العادات الاجتماعية من جهة وبالظلم من جهة أخرى.<sup>48</sup>

ويظهر الصراع النفسي في الرواية من خلال قول الكاتب الرواية على لسان المرأة:

"ثم ماذا لو عرفت حبيبي أن امرأة مثلي تموت في كل ثانية سبعين ألف مرة، وأني كلما انتصرت لي الموت وجدتي فيه ميتة؟ فهل شكل هذا الزلف الذي كلما اتسع، تأكد لي أنني أفقدت؟ ألم تمل بعد من حكاياتي الحزينة وقهر العزلة في غرفة الخلوة؟ شغفي بك هو تماهي فيك، كلما صليت لله استغفرته لأني أشرك حبك به، لا حب له فيه إلا بك لا صلاة تستهويني إلا لك، لا صوم لي إلا جوعك ولا قبر لي إلا ترابك.

لا بيت لي إلا لغتك وأسرار جملك الخفية، لا سرير لي إلا كفك وذراعيك وصدرك وبعض غيمك، ألم تمل من دمعي وخوفي وغيرتي وهبلي؟ ألم يساورك يوماً شك في أن أفتلك فقط لأستفرد بك خارج كل العيون؟ كم هو مضم جرح يكبرنا عمراً، كلما ارتقبناه زاد اتساعاً".<sup>49</sup>

لم أكن أعرف أن سؤالا صغيرا سيسرقني أبداً نحوك ويدفني إلى الأبد فيك، بل لم أدر يوماً أن شمساً صنعتها بأناملي ولغتك يمكن أن تصبح ظلاً ثم هواءً ثم غيباً.

لم أكن أعرف أن اليوم الذي رتب كل مواعيدي معك سيكون ورقة ويتلاشى مثل ملح الوعد.

لم أكن أعرف أن اليد التي أمدت لتلمس قلبك كانت مشبعة بالألئين".<sup>50</sup>

"لماذا، بالله لم تشكلني وفق بعض سلطانك، أضحك من عنف الجاذبية وأستكين لك، وأسخر من كائناتك التي لا تزوق لي وأركض في السماوات كل يوم بلا أجنحة تتقلني، أجرب ارتعاشك قلبي في عمق الأعالي، من جدري ربما كانت أسمى وأبهى أراك من هنا كطير يبحث عن سحر ما لا يراه غيره أضحك عندما يخفي عني حبيبي قصصه الصغيرة وحتى حماقاته وأسارته التي يأتيني عطرها من تربته التي في يديه أو في بقايا عرق امرأة أخرى".<sup>51</sup>

ما الذي حدث في ميزان الحياة. كيف أصبحت أن الغيمة، كيف أصبحت أنت غطاءها؟ كيف لنا أن نمنح السماء شكل ما نرسمه عما يلون القلب وهذا هو الصراع النفسي بين المرأة ومعشوقها فهي تشتكي لحبيبها عن ضعفها وحباها الذي سبب لها الموت ثم تضع اللوم عليه لأنها تفقدته وأنها شاركت حبها بالله وأنها كلما صلت لله تستغفره".

لأنه لحب الله إلا بحبيبها ولا صوم ولا جوع ولا قبر إلا بحبيبها وهذا جعلها في صراع مع نفسها وذلك بأنه أحبته وسلمت نفسها ولم تكن تعرف سوف يأتي يوماً والشمس التي صنعتها والمواعيد والوعد سوف تتلاشى ثم تشتكي إلى الله أنه لم يخلقها ويشكلها وفق بعض سلطانه وتتعجب كيف أصبحت مقيمة بحبه ولا ترى سوى حبيبها.

## 7- الحلم في الرواية:

والسبب الذي يدفع الشخصية للحلم هو الوقع وهمومه وما يحتويه من ظروف تحيط بالشخصية ولعل الحلم له علاقة بمسألة التوازن النفسي وملائمة طبيعة النفس السيكولوجية، ويرى يونغ Carl Gustav Jung أن الحلم يعوض الحالمين عن نقائص شخصيتهم وفقر واقعهم والحصار المضروب حول حريتهم في الحركة والحياة.<sup>52</sup>

ويظهر الحلم في الرواية يقول الكاتب على لسان الأنثى وهو يحكي: كنت ضائعة في شارع بلا اسم عندما سرقنتي الحبر، أسكت صرختي يكفي كي لا أتبعثر لماذا تذهب الآن يا قلبي وأنا ما زلت أبحث عنك منذ سنوات خلت، ألم تقل لي أن

## تجليات فن المذكرات وبنية السردية في الرواية قراءة في رواية امرأة سريعة العطب لواسيني الأعرج-

القدر قلم رصاص يمحي خطه بحيرة ألم؟ قلت لي أيضا هنا أنا والقدر خصمان، هو يخط وأنا أمحو، إلى أن يصاب بملل التكرار ويتركني وشأني ولن أسلمه متعة أن يسرق مني فرحي ويختار لي الطريق الذي يشتهي لست له، وليس لي حبيبي، كيف أسمى هذا وأي نعت يستقيم؟ ألم تمنحني كل الأمل لأضل معك في بقعة النور؟ ألم تسلمني كل مفاتيح الخير وكلمة السر لنستمر معا؟ لماذا تخلت عني الآن؟.

هل لي أن أحلم قليلا أن ما بيننا فوق العواصف وهزات الموت؟ وإذن كيف كفرت بالنار التي جمعتنا والأشواق التي طرزتنا؟ هل أنا إلا مريم الفرج المؤجل، أم امرأة أخرى بلا هوية ولا أسماء؟ خذني كما لو أنك تفتن بي لأول مرة، كما لو أن الدنيا فتحت فجأة كل نوافذها ليدخل النور دفعة واحدة ويسكن قلوبنا كما لو أننا التقينا قبل أن يخذعنا الوقت والتقينا مرة ثانية في عمق صدفة لم نحسبها.<sup>53</sup>

لقد خرج هذا الصباح بعض الذين كنا نحبهم وكلما مررنا على أحجارهم وحداثتهم صفقوا فرحا، لا استطعنا الحفاظ عليهم كما افترضنا في أول يوم في قسم الوعد والبسمة الأولى والغمزة البكر لا استطاعوا أن يكونوا كما كانوا ولا استطعنا أن نسكنهم إلى آخر لحظة.

حلمي اليوم أن أفاجئك كما فاجأتني الغيوم والمطر وأنا بلا معطف ولا مطرية ربما استطعت أخيرا أن أتدثر بك من رعدة البرد وأنا م طويلا وعندما أستيقظ أراني فيك.

أبدع لي حياة أخرى وادفع به بلا رحمة نحو دوار التيه من الجنون حبيبي ما يجعل الحياة عيادة.<sup>54</sup>

### الخاتمة:

جاءت رواية امرأة سريعة العطب في هيئة نصوص أو مذكرات أسبوعية، لتتغير بفعل ذلك بنيتها السردية فتصبح بنية خالية من الزمن والمكان قائمة على الوصف محورها شخصية سردية نسائية واحدة، عالجت الجانب النفسي لهذه الشخصية وعلى مختلف الأصعدة كالخوف، الحب، الشوق.. تستلزم من الناقد التسلح بآليات المنهج النفسي من أجل استكناه مدلولاتها، ليعطي لنا الكاتب بهذا الدمج والتجانس بين الرواية والمذكرات نوعا أدبيا آخر ألا وهو السيرة الذاتية والتي تندرج ضمن جنس الرواية وتزيد في قدرة الإبداع والتشكيل الفني للرواية.

### قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور: لسان العرب، مادة(ش،خ،ص)، دار صادر، المجلد7، دط، بيروت لبنان، 1975
2. ادوارد الخراط: الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، ط1، مصر، 1981.
3. احمد أبو سعد: فن القصة، منشورات دار الشرق الجديدة، ط1، لبنان، 1959.
4. العربي عبد الله -: الإيديولوجيا العربية المعاصرة، تر:محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970.
5. باختين ميخائيل: الملحمة و الرواية، تر: جمال شحيد، دار كتاب الفكر العربي، ط3، بيروت 1982.
6. جان فرانسوا ماركيه: مرايا الهوية؛ الأدب المسكون بالفلسفة، تر: كميل داغر، المنظمة العربية للترجمة، ط1، لبنان، 2005.
7. واسيني الأعرج: امرأة سريعة العطب، مداد للنشر والتوزيع، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2019.
8. حسن الدهر: سيكولوجية الإبداع والشخصية، دار الصفاء، ط1، عمان، 2008.
9. يوسف مراد: سيكولوجية الجنس، دار المعارف، ط2، مصر، 1954.
10. ماري مادلين دافي: معرفة الذات، تر: نسيم نصر، منشورات عويدات، ط3، بيروت، 1983.
11. محمد معتصم: بنية السرد- من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير-، منشورات الاختلاف، ط1، المغرب، 1997.
12. مصطفى الصاوي الجويني: في الادب العالمي القصة، الرواية والقصة والسيرة، منشأة المعارف، دط، الإسكندرية، 2002.
13. نزهة براضة: الأوثة في فكر ابن عربي، دار الساقى، ط1، لبنان، 2008.
14. سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005.
15. علي نجيب إبراهيم: جمالية الرواية، دار الحوار للنشر، ط1، سوريا، 1987.
16. عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.
17. عبد المجيد جحفة: سطوة الليل وسحر النهار، الفحولة وما يميزها في الشعور العربي، دار طوقال، ط1 المغرب، 1999.
18. فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ط1، تونس، 1986.
19. شاكر عبد الحميد: الأسس النفسية للإبداع الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992.

### الهوامش:

- 1 باختين ميخائيل: الملحمة و الرواية، تر: جمال شحيد، دار كتاب الفكر العربي، ط3، بيروت 1982، ص 66.
- 2 المرجع نفسه .

- 3 العربي عبد الله :- الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، تر:محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت، 1970، ص31.
- 4 علي نجيب إبراهيم : جمالية الرواية، دار الحوار للنشر ، ط1، سوريا، 1987، ص 36 .
- 5 سمير سعيد حجازي: النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، ط1، القاهرة، 2005 ، ص 297.
- 6 ادوارد الخراط :الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981، ص.303-304.
- 7 عزيزة مردين :القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص 20.
- 8 فتحي إبراهيم:معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ،تونس، 1986، ص 60\_61.
- 9 مصطفى الصاوي الجويني:في الأدب العالمي القصة، الرواية والقصة والسيرة، منشأة المعارف، دط، الإسكندرية، 2002، ص.13.
- 10 احمد أبو سعد: فن القصة، منشورات دار الشرق الجديدة، ط1، لبنان، 1959، ص25.
- 11 واسيني الأعرج: امرأة سريعة العطب، مداد للنشر والتوزيع، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2019، ص 10-11.
- 12 المرجع نفسه، ص 11.
- 13 المرجع نفسه، ص 12.
- 14 محمد معتصم: بنية السرد- من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير-، منشورات الاختلاف، ط1، 1997، المغرب، ص 157.
- 15 واسيني الأعرج: امرأة سريعة العطب، ص 11.
- 16 المرجع نفسه، ص 204.
- 17 جان فرانسوا ماريه: مرايا الهوية: الأدب المسكون بالفلسفة، تر: كميل داغر، المنظمة العربية للنشر، ط1، لبنان ، 2005، ص 13.
- 18 زهرة براضة: الأنوثة في فكر ابن عربي، دار الساقبي، ط1 ، 2008، لبنان ، ص 255.
- 19 ماري مادلين دافي: معرفة الذات، تر: نسيم نصر الدين الله، منشورات عويدات، ط3، بيروت، 1983، ص 127.
- 20 يوسف مراد: سيكولوجية الجنس، دار المعارف، ط2، مصر، 2020، ص 45.
- 21 عبد المجيد جحفة: سطوة الليل وسحر النهار، الفحولة وما يميزها في الشعور العربي، دار طوقال، ط1 المغرب، 1999، ص 64.
- 22 المرجع نفسه، ص 06.
- 23 الرواية، ص 14.
- 24 الرواية، ص 22.
- 25 الرواية ص 33.
- 26 الرواية ص 99.
- 27 الرواية، ص 93.
- 28 الرواية، ص 93.
- 29 الرواية، ص 94.
- 30 ابن منظور :لسان العرب ، مادة(ش،خ،ص)، دار صادر ، المجلد7، دط، بيروت لبنان، 1975، "حزن" 2، ص 861.
- 31 الرواية، ص 27
- 32 الرواية، ص 28.
- 33 الرواية، ص 34.
- 34 الرواية، ص 35
- 35- ابن منظور ، غريب 5، ص 3225.
- 36 الرواية، ص 39.
- 37 الرواية، ص 40.
- 38 الرواية، ص 74.
- 39 الرواية، ص 74.
- 40 الرواية، ص 89.
- 41 ابن منظور، "أمل" 1، ص 132.
- 42 الرواية، ص 34.
- 43 الرواية، ص 55.
- 44 الرواية، ص 66.
- 45 الرواية، ص 67.
- 46 الرواية، ص 72.
- 47 الرواية، ص 73.
- 48 حسن الدهر: سيكولوجية الإبداع والشخصية، ط1، عمان ، دار الصفاء، 2008، ص 132.
- 49 الرواية، ص 28.
- 50 الرواية، ص 31.
- 51 الرواية، ص 37.
- 52 شاكر عبد الحميد:الأسس النفسية للإبداع الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص 81-82.
- 53 الرواية ، ص 147-148.
- 54 الرواية، ص 152.